الحراك الانفصالي والقاعدة تحالف الموت

الإرهاب في لحظات الاحتضار

■ الأحداث المتتالية في بعض مناطق بعض المحافظات الجنوبية تمثل بيئة جاذبة لعناصر القاعدة لممارسة أنشطتهم الإرهابية التي أضحت تشكل خطراً واضحاً وتهديداً للأمن والاستقرار، ما يوحي وكأن الأجهزة الأمنية لم تعد بمستوى من الجاهزية لمواجهة العناصر الإرهابية ..قبل أشهر نشرت صحيفة «الميثاق» مقابلة مع العميد ناجي بن علي الزايدي محافظ مارب كشف فيها عن وجود قائمة لدى عناصر القاعدة تضم أسماء ما لا يقل عن 40 شخصية عسكرية وأمنية واجتماعية تعتزم تصفيتهم وقد بدأت بتنفيذ عدد من الاغتيالات في محافظة مارب ومنها اغتيال الشيخ جابر الشبواني والعقيد الشايف، وما يهمنا هنا هو ان استراتيجية الاغتيالات لـ«القاعدة» التي كشفت مسبقاً لم تواجه بالحزم والحذر وتحديداً في محافظتي أبين وشبوة إذ أن عناصر القاعدة صارت تمثل الذراع المسلح لعناصر الحراك الانفصالي.

كتب/ علي الشعباني

اغتيال القيادات الأمنية الهدف الأول

الضربات التي طالت قيادات القاعدة أدت ثمارها

□ منذ إعلان توحيد القاعدة في جزيرة العرب وتنسيقه مع الحراك الانفصالي بدءا يعملان وفق استراتيجية مبنية على واحدية الهدف والمصلحة تتمثل في استهداف النظام والوحدة والأمن والاستقرار فعناصر القاعدة تتبنى تنفيذ عمليات اغتيالات للقيادات الأمنية البارزة ذات المناصب الحساسة أبرزها محاولة الاغتيال الفاشلة للواء ناصر منصور هادي وكيل جهاز الأمن السياسي ومن ثم تلتها عمليات عدة استهدفت ضباطاً بارزين في الامن السياسي وقيادات أمنية أخرى وشخصيات مدنية تقف ضد القاعدة وبالرغم من أنها قد انكشفت مبكراً إلا أنه تم التعامل معها بتجاهل ولا مبالاة .. مرحلة صعبة تتسم بالخوف وعدم القدرة على إعطاء الضوء الأخضر للضغط على الزناد نظراً لصعوبة المواجهة وسياسة ضبط النفس التي تتبع حيال الاوضاع في بعض المحافظات.. خلال الشهور الماضية استطاعت عناصر القاعدة والحراك الانفصالي اغتيال (٩) شخصيات أمنية بارزة إضافة الى تنفيذ اكثر من (٥) عمليات اعتداء وحشي على المقرات الامنية الاعتداء على مقرات للامن السياسي بمحافظات عدن وأبين والضالع وشبوة، خلافاً للأعمال الدامية التي تنفذها بشكل متقطع والتي باتت تشكل مهنة يقتات عليها عناصر القاعدة والحراك الانفصالي وتثبت بها بقاءها ووجودها في الساحة رغم أنها في حقيقة الأمر قد تلقت ضربات قاصمة في أوكارها وأصبحت تعاني من الضعف الكبير بعد أن صفت قيادات الصف الأول من العناصر الارهابية.

أهداف متحركة

□ من خلال القراءة الأولية في أساليب الاعتداءات التي يتعرض لها منتسبو الأمن وبصورة متكررة وبأساليب مختلفة من قبل عناصر القاعدة الذراع المسلح للحراك الانفصالي نجد أن هناك خسائر بشرية شبه يومية أي عند عمليات المطاردة والتعقب والاشتباك وصارت الاجهزة الامنية تتعرض لعمليات وحشية فضيعة وهذا تحول خطير جدير بالتعامل معه بجدية.

فالضباط : العثماني، وامذيب وألبان وغيرهم من القيادات الامنية البارزة تم اغتيالهم بالطريقة نفسها وهي اطلاق النار والهروب باستخدام الدراجات النارية أو الاشتباك المباشر مع رجال الأمن أثناء التجمعات.. واللافت أنه يتم تنفيذ تلك العمليات الإرهابية في توقيت واحد تقريباً ما بين ٦ مساء – ١١ ليلاً، هذا التحدي أصبح يثير المخاوف في أكثر من عملية اغتيال استهدفت قيادات أمنية.. وهذا ما يشير الى أن القاعدة لديها خطة لاستهداف المدنيين أيضاً.. ويبقى السكوت كارثة خاصة بعد أن كشفت اساليب القاعدة المستمرة كما هو واضح في عملية اغتيال الشهيد الشبواني والعقيد البان..

ولعل تبني القاعدة اغتيال العقيد الشايف والضابط امذيب والعثماني تؤكد أن هناك مخططات تستهدف شخصيات أمنية كبيرة في الأجهزة الامنية بغية ضرب المعنويات لدى منتسبي الأجهزة الامنية وأثارت الخوف بين المواطنين.

أهداف ثابتة

□ تعتبر المنشآت الحكومية من أبرز الاهداف لتنظيم القاعدة فاستهداف محطة كهرباء مأرب عقب استشهاد الشبواني تؤكد على ذلك المخطط كما أن عمليات القاعدة امتدت الى شبوة وأبين.. وتحاول من خلالها انقاذ نفسها باتباع طريقة اضرب واهرب في أبين وغيرها، كما تم في عملية اغتيال العقيد البان، بعد أن وجدت الأعمال التخريبية للحراك الانفصالي بيئة مساعدة لممارسة أنشطتها الإجرامية بعد أن صارت تعيش حالة اختناق وموت سريري في ظل استمرار استسلام عدد من قيادات عناصر القاعدة البارزة والتي كان آخرها استسلام قائد التنظيم في محافظة الجوف جمعان وحزام مجلي في محافظة صنعاء والضيافي.. إذاً أمام هذه التطورات الدولة مطالبة بالضرب بيد من حديد لكل من يحاول المساس بأمن واستقرار اليمن.. فهم يعتبرون وجهين لعملة واحدة.

خطوات جيدة

□ تعتبر الإجراءات التي أتخذتها الدولة في مكافحة الارهاب إجراءات متميزة وقوية، ولكنها مطالبة ببذل المزيد من الجهود للقضاء على تلك العناصر وتخليص الوطن من خطرهم، فتوجيه الضربات الجوية وعدم التهاون معهم قد شلت التنظيم وافشلت مخططاته الارهابية بيد أن نتائج الاجراءات التي يتم تنفيذها في بعض المناطق الجنوبية وبالأخص التي تتواجد فيها عناصر الحراك الانفصالي ليست عند المستوى المطلوب ويجب تعزيزها وتقويتها دون النظر الى اي شيء آخر، فأمن الوطن واستقراره فوق كل اعتبار.□

كاميرات مراقبة.. أم كاميرات ضمير!!

عماد زيد

■ عالمٌ لم يعد يمتلك شراشف الستر ذلك الذي نحن فيه.. حيثها أصبحت فضاءاته مزجاة بكاميرات الأقمار الصناعية.

ربما هناك مقولة عسكرية قرأتها في كتاب «الجغرافيا السياسية» مفادها بأن «من يمتلك الفضاء يمتلك الأرض».

آمنت حينها بصدق المقولة وبأن الامتلاك إحدى وسائله المهمة أجهزة المراقبة.

لذا علينا الاستفادة من تقنيات المراقبة الحديثة ليس للمحافظة على فضاءاتنا بل للمحافظة على أرضنا ووطننا.

فجميعنا يعلم بأنا في عالم أصبح للجريمة فيه رجالها وجماعاتها ودولها؛ فمانجم عن ذلك تسلح عصابات الاجرام والتخريب بآليات حديثة، الأمر الذي يوجب أن يترافق معها تطور مهارات رجل الأمن.

وهذا التطور لا يكون الا بتأهيله التأهيل الذي يتواكب وروح العصر، تأهيلاً وتدريباً على مهارات تقنية ضرورية، لا تقل الجديدة منها بل الأجد، فإن يصبح المجرم يمتلك آليات تفوق رجال الامن، فذاك أمر يوجب الخشية لأننا في هذه الحالة سنكون في غفلة حقيقية يقابلها يقظة من قبل أعداء الوطن وشياطينهم، لذا على رجال الامن الابتعاد عن الاسلوب التقليدي في أداء مهامهم ومغادرته الى الآليات الحديثة.

فضلاً عن ضرورة توفير أجهزة المراقبة التي لا تغمض عينيها (كاميرات المراقبة) في كامل الأماكن والمراكز المهمة، لكن ما يوجب الاسف أن تنطفئ الكهرباء أو يغيب التيار عن أنفاسها.

على كل هناك استهداف حقيقي لرجل الأمن، هذا الاستهداف ليس الغاية منه استهداف رجل الامن لشخصه؛ بل استهداف الوطن عن طريق إضعاف أمنه.

والكل يدرك بأن غياب الأمن يعني حضور الفوضى.. مما يعني وجوبية الاهتمام النوعي برجل الأمن، والحرص الدائم على مراقبة الأماكن التي يتسرب منها الارهاب وأدواته كالممرات الملاحية البرية والبحرية وغيرها.

كما يتوجب على جميعنا تفعيل كاميرات المراقبة الذاتية، كاميرات الضمير، فالوطن وطن الجميع، وغض الطرف عن جماعة ارهابية أوعميلة أومفسدة معناه أننا سمحنا للقلق والفوضى أن تتسرب الى المجتمع.

وفي كلا الحالات وجدنا من يدفع الثمن.

قبل أن أغادر الصفحة أود الاشارة الى أن ما كتبته الاسبوع الماضي عن الأمن والذي كان له صداه.. ليس الغاية منه أن نجعل من أنفسنا موطن نظر لجهة معينة، أو لفت شكر أو غيره.

فما نكتبه لا يخرج عن كونه قناعات نؤمن بها كإيماننا بالوطن.. لذا أقولها بكل مسؤولية وتجرد بأن ما كُتب هو تكريم ضئيل لا يرتقي الى ما يقدمه رجال الأمن تكريماً لجميعهم بنياشين العرفان والامتنان على ما قدموه ويقدمونه في خدمة وطنهم سواءً أولئك الضباط الأمناء الشرفاء بمختلف بزاتهم العسكرية ومراتبهم أم أولئك الافراد الذين لا يحملون على أكتافهم سوى إخلاصهم لوطنهم ومجده وسؤدده.□

■ يتواصل المسلسل الإرهابي لتنظيم القاعدة بدمويته وبشاعته وكانت محافظة أبين مرة أخرى هدفاً له.. ولعل الاحداث التي حصلت يومي الخميس والجمعة الماضيين في مديرية لودر تؤكد أن هدف الإرهابيين من وراء ذلك التصعيد هو زعزعة الامن والاستقرار وترويع الآمنين والإضرار بعجلة التنمية واستهداف المصالح والمنشآت الحكومية، ولعل ما حصل في مديرية لودر - أبين التي تبعد عن مديرية زنجبار عاصمة محافظة أبين بحوالي ساعتين تشير إلى أن عناصر الإرهاب اختارت مديرية لودر موقعاً جديداً لتنفيذ العمليات الاجرامية.

متابعة: أبو محمد اليافعي

لودر تواجه الإرهاب

الإرهابيون نصبوا كميناً للأمن في السوق

ما من شك أن تنظيم القاعدة يرى في عدد كبير من مناطق محافظة أبين بيئة مناسبة لتكوين البؤر الارهابية وللتحرك الحر ولعمليات الكر والفر.. وان سأل سائل لماذا؟ فستكون الاجابة ببساطة هي أن الطبيعة الجغرافية لمناطق ومديريات أبين والتي أغلبها ريفية وجبلية وعرة، ولعل هذا ما يجعل تنظيم القاعدة يتحرك بعيداً عن أعين الدولة ويستغل هذا في تكوين البؤر الارهابية والتنقل بطريقة فيها نوع من الحرية غير المطلقة، وهي حرية استطاعت وللأسف أن تدفع بانتحارييها الى تنفيذ عدد من العمليات الارهابية في مديريتي زنجبار وخنفر وجعار وذلك باستهداف عدد من المقار والعناصر الامنية، واغتيال عدد من ضباط الأمن السياسي كان آخرهم أحد الضباط المتقاعدين في الأمن السياسي في مديرية زنجبار يوم الاثنين ١٦ / ٨ / ٢٠١٠م في سوق زنجبار وفي ليلة رمضانية بأحد شوارعها الرئيسية، أعقبه يوم الاربعاء ١٨ / ٨ / ٢٠١٠م إلقاء قنبلة على أحد مراكز الشرطة في مديرية زنجبار وكان الضحية عدد من الجرحى في صفوف جنود الامن، رغم أن عدداً من عناصر القاعدة وقعت في أيدي الاجهزة الامنية.

لكن يبقى السؤال المهم: إذا كانت الاجهزة الامنية في محافظة أبين تحقق نتائج إيجابية وملموسة في مواجهة عناصر القاعدة، فلماذا حصلت العمليات الإرهابية مؤخراً؟ الإجابة ببساطة تشير إلى أن تنظيم القاعدة بدأ بتصعيد جرائمه واختيار تنفيذ العمليات الانتحارية وزيادة المواجهة المباشرة مع الاجهزة الامنية كل ذلك بهدف إيصال رسائل بأنهم موجودون وقادرون على توجيه الضربات والعمليات خصوصاً بعد الخسائر التي مُني بها تنظيم القاعدة في محافظة أبين.. ومثلما أشار أحد الملمين والمتابعين لشؤون القاعدة في محافظة أبين إلى أن العمليات التي قام بها عناصر القاعدة مؤخراً في زنجبار كاستهداف المقار الأمنية وعدد من النقاط العسكرية وجنود الامن لا تدل على ضعف الجانب الأمني بقدر ما تدل على أهمية وضرورة التنسيق بين الجانب الاستخباراتي والجانب الأمني وزيادة المساعدات والامكانات في الجانب الامني في محافظة أبين لتتمكن من التحرك لمواجهة تلك العناصر الارهابية بشكل أشمل وأوسع.

مطاردة المجرمين مستمرة

لودر ومواجهات ساخنة

ما من شك أن المواجهات الساخنة التي جرت يومي الخميس والجمعة الماضيين في مديرية لودر بين عناصر القاعدة والأجهزة الامنية تدل على عزم عناصر التنظيم الارهابي توسيع دائرة المواجهات مع الأجهزة الامنية ونقلها الى منطقة أخرى لاتمتاز بالطابع المدني بل بالطابع الريفي، ولعل مديرية لودر كانت المكان الجديد الذي اختاره التنظيم وهو ما حصل يوم الخميس حين قام عدد من المسلحين الارهابيين بعمل كمين في سوق لودر في عاصمة المديرية لأحد الاطقم العسكرية أسفر عن سقوط شهيدين في صفوف الامن ، تطور الأمر الى مواجهات مسلحة عنيفة يوم الجمعة الماضي وكانت حصيلتها سقوط أكثر من ١٢ شخصاً في صفوف الامن وقتل أربعة ارهابيين وإلقاء القبض على عدد من العناصر الارهابية.. وماتزال عملية البحث والملاحقة جارية حتى وقت كتابة هذه المادة خصوصاً في عدد من مناطق وقرى مديرية لودر ذات الطابع الجبلي الوعر اضافة الى توسيع دائرة البحث والملاحقة الى المديريات المحيطة والمجاورة للودر كمودية والمحفد وأحور.

دائرة المواجهات

يرى كثير من المتابعين لشؤون القاعدة ان دائرة المواجهات ستزداد في الأيام والأسابيع المقبلة وستكون بشكل كبير في المديريات والمناطق النائية والجبلية الوعرة باعتبار أن القاعدة تستطيع التحرك بشكل أكبر وأوسع فيها وتكوين البؤر الارهابية واستقطاب عناصر جديدة.. وهذا طبعاً لا يعني أن المناطق والمديريات ذات الطابع المدني كمديريتي خنفر وزنجبار ستكون بعيدة عن عمليات القاعدة بل إن التحركات فيهما ستكون محدودة وان كان هناك من عمليات وتحركات كبيرة فستكون في المديريات الجبلية على الأقل خلال الفترة القادمة مثلما يؤكد عدد من المتابعين والمهتمين بشؤون القاعدة.

دعم الأمن

رغم ماحققته الأجهزة الأمنية في محافظة أبين من نجاحات إلاّ أنها بحاجة إلى مزيد من الدعم وكذلك استحداث وحدة لمكافحة الارهاب، خصوصاً وان أبين على موعد خلال الفترة القادمة مع حدث رياضي مهم تسعى عناصر القاعدة إلى إفشاله بشتى السبل.□

أبناء أبين يدينون جريمة لودر

■ استنكرت الاوساط السياسية والاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني والمواطنون في مديرية لودر وأبين الاعتداءات الإرهابية التي طالت الاجهزة الامنية وأفرادها في مديرية لودر وفي زنجبار وفي مناطق أخرى في أبين واعتبروا ذلك جريمة بحق كل أبناء محافظة أبين.. معربين عن وقوفهم إلى جانب الأجهزة الأمنية لمواجهة القتلة الذين يحاولون يعيثون في الأرض فساداً..

إلى ذلك تحدث الأخ أحمد علي السيد من أبناء مديرية لودر قائلاً: بكل تأكيد نحن نستنكر وندين الاعمال الاجرامية والارهابية التي اقترفتها عناصر القاعدة ضد الاجهزة الامنية وعناصرها.. وأقول إن أبناء مديرية لودر ومحافظة أبين بشكل عام مع الدولة في ملاحقة ومطاردة هذه العناصر الاجرامية والارهابية.. نحن مع النظام والقانون ونثمن تثميناً عالياً الجهود الامنية الكبيرة لقيادة الامن بمحافظة أبين ممثلة بالاخ العقيد عبدالرزاق المروني الذي يبذل جهوداً ونأمل دعم الامن بالإمكانيات والمعدات والاحتياجات التي تتطلبها لمواجهة هذا التنظيم الارهابي خصوصاً وأن محافظة أبين تضم إحدى عشرة مديرية ذات طبيعة جبلية ونائية ووعرة وهذا يسهل لعناصر التنظيم الارهابي التحرك وتكوين البؤر الارهابية.. مؤكداً أن أبناء أبين ولودر يؤازرون الجهود الامنية نحو محاربة وملاحقة عناصر الإرهاب.

< إلى ذلك قال الشيخ عبدالله الكازمي: نرفض ونذين ونستنكر الأعمال الارهابية والإجرامية والتخريبية أيا كان شكلها أو نوعها ونؤكد بأن أبناء مديرية لودر وأبين بشكل عام ضد الارهابيين والمجرمين وضد الاعمال التي تهدف الى ترويع الآمنين والاعتداءات على المصالح العامة والخاصة وبكل تأكيد نحن نأسف على الضحايا الذين سقطوا في صفوف الأمن جراء تلك الأعمال الإرهابية التي اقترفتها عناصر تنظيم القاعدة في مديرية لودر قبل أيام وإن كان من شيء نقوله في هذا الحيز، فنحن ندعو المواطنين الى المزيد من التعاون مع الأجهزة الامنية والابلاغ عن أي مشتبه به سواءً في مديرية لودر أو في أية منطقة أخرى.

ودعا الاجهزة الامنية الى زيادة جهودها وعملياتها ضد أولئك الارهابيين والمجرمين الذين يحاولون أن يعبثوا في محافظة أبين فساداً وإرهاباً وإجراماً.. مطالباً الدولة الضرب بيد من حديد ضد تلك العناصر الإجرامية وكل من تسول له نفسه المساس بالأمن والاستقرار وفرض هيبة الدولة، فالنظام والقانون فوق الجميع ولا مكان للإرهابيين المجرمين في مديرية لودر.□